[illegible]

على ان يرى احدا من هذه صفته بجعل المجتهد في طلبه
ويحتال على التوصل اليه بانتياحه ان يعدا التي من ماله
ويقصد به الفقرا والمساكين ويقول لمن يعطيه منهم حين
اعتنا وله خذ لاكرو فكانوا ياخذونه ولا يسمع من احدهم جوابا
مطابقا لما اراده بحلاوته الى ان ظفر ذات يوم ببغيته
وحصل على مقصوده ومنيته وذكر انه قال للاخر فلم خذ لاكرو
فقال خذ لا امسك ان كان للعبد استشراف الى خلق او سبقة
نظر اليهم قبل مجي الرزق او بعده فمقتضى هذا الورع
والواجب في حق الادب ان لا يفيد نفسه شيئا مما ياتيه على
هذه الحالة عقوبة لنفسه في نظره الى ابنا جنسه كقصة ايوب
الجمال مع احمد بن حنبل رضي الله عنهما وهو معروف وكما روي
عن الشيخ ابي مدين رحمه الله انه اتاه حال نفع فنازعته
نفسه وقالت له يا ترى من اين هذا فقال لها انا اعرف من اين
هو باعد وقال الله وامر بعض اصحابه ان يدفعه لبعض الفقرا
عقوبة لها كلو تها رات الخلق قبل روية الحق تعالى وقد قيل
احل الحلال ما لا يخطر لك ببال ولا سالت فيه احدا من الناس
والرجال كل فرضيا بهذا المعنى الذي ذكرناه واوضح الغرض
الذي قصدناه شيخ الطريقة وامام اهل الحقيقة من المتاخرين
ابو محمد عبد العزيز المهدوي حيث انه قال لا على انا الورع ان لا
يكون بينك وبين الخلق نسبة في اخذ او عطا او قبول او رد وان
يكون السبق لله تعالى وهو ان تاتي اليه ظاهرا من جميع

الاشياء

وقصة ايوب مع الجمال هو انه استاجر جمالا لحمل شي لمنزله فلما وصل الجمال للمنزل ووضع المحمول وجدهم يخبزون خبزا ورايحته خارجة الى صحن الدار فبالطبع البشري اشتهت نفسه من ذكر الخبز وكان من الصوفية فلما ذهب الجمال امر ايوب بعض اولاده ان يدفع له كعكة من ذكر الخبز فذهب وراءه ودفع له الخبز فلم يقبله فرجع واخبر ابيه بذلك فقال له ارجع وادفعه له فانه يقبله لانه في المرة الاولى كانت نفسه متشوقة لاخذه فلم ياخذ عقوبة لها واما الآن فانه ايست نفسه من الخبز واذا دفع اليه لم يعرفه الا من الله تعالى على يد ذلك الدافع لانه وقت الدفع لم يخطر بباله الا الله تعالى ثم يعلم ان فلانا دفعه له بالهام من

[illegible]

68

الاشياء والعلم والعمل وقال ايضا ولقد جيتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة وقال ايضا الورع ان لا يخطر الرزق
ببال ولا يكون بينك وبينه نسبة لا في التحصيل ولا في
المباشرة لانك لا تدري انا كله ام لا وقال ايضا الورع ان لا يتحرك
ولا يسكن الا ويرى الله في الحركة والسكون فالحركة طرف
لما بينهما كما قال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه
فاذا راى الله ذهبت الاشيا وقال ايضا اجمع العلما ان
الحلال المطلق ما اخذ من يد الله بسقوط الوسايط وهذا
مقام التوكل ولهذا قال بعضهم الحلال الذي [illegible] هو الذي
لا ينسى الله فيه الى غير هذا من العبارات التي عبر بها في هذا
المعنى وقال بعضهم هذه الطايفة العبيد كلهم ياكلون ارزاقهم
لكن يفترقون في المشاهدات فمنهم من ياكل رزقه بذل
ومنهم من ياكل رزقه بامتهان ومنهم من ياكل رزقه
بانتظار ومنهم من ياكل رزقه بعز لا امتهنة ولا انتظار
ولا ذلة فاما الذين ياكلون ارزاقهم بذل فالسوال
يشهدون ايدي الخلق فيذلون لهم واما الذين ياكلون
ارزاقهم بامتهان فالصناع ياكل احدهم رزقه بمهنة
وكد واما الذين ياكلون ارزاقهم بانتظار فالتجار
ينتظر احدهم نفاق سلعته فهو منتظر والقلب
معذب بانتظاره واما الذين ياكلون ارزاقهم بعز من غير
مهنة ولا انتظار ولا ذل فالصوفية يشهدون العزيز

بذل
بعز
اي تعب

Copyright © King Saud University